



نظرية " عدالة الصحابة " صنعها الأمويون للتغطية على جرائمهم (7 - 8)

بقلم : رائف محمد الويشي

30 مايو 2014

تحدثنا في الحلقة الأولى عن نشوء نظرية عدالة الصحابة الأموية ، وذكرنا الآيات والأحاديث والأدلة العقلية التي ترد عليها ، كما ذكرنا تعريف الصحابة عند بعض العلماء المؤيدين لتلك النظرية الأموية حيث يعتبرونهم عدولا ..

في الحلقة الثانية ذكرنا صفات الصحابي عند المؤيدين لنظرية عدالة الصحابة وما أصدره من فرمان أموي بحق كل من لا يؤمن بها ، فهو زنديق وكافر ومنكر للقرآن والسنة !!

في الحلقة الثالثة عرضنا أدلة علماء تلك النظرية التي يحتجون بها في القرآن والسنة النبوية ، وختمنا الحلقة بعرض آراء من علماء السنة ترد على نظرية " عدالة الصحابة " الأموية ..

في الحلقات الرابعة والخامسة والسادسة ذكرنا نماذج من أرض الواقع تسخر وتفضح نظرية " عدالة الصحابة " ، ونخاطب بتلك النماذج العقول التي تريد أن تنجو من علماء السلطان ، وهي على أية حال نماذج معروضة في أمهات الكتب المعتمدة عند أصحاب تلك النظرية الأموية المشروخة المفضوحة ..

في الحلقة السابعة اليوم سناول عرض المزيد من تلك النماذج التي تفضح نظرية " عدالة الصحابة " الأموية ..

33- الصحابي (أمير المؤمنين) الذي سرق من بيت مال المسلمين :

قال ابن كثير - توفي في عام 774 هـ - في البداية والنهاية (8 : 139) ما يلي :

" قال الزهري : مضت السنة أن دية المعاهد كدية المسلم ، وكان معاوية أول من قصرها إلى النصف وأخذ النصف " ..

حددت النصوص القرآنية في الأنفال وفي السنة النبوية تقسيم الغنائم ، إلا أن ما فعله معاوية هو أنه كان يأخذ الذهب والفضة أولا (الصفراء والبيضاء) من الغنائم لنفسه ويحرم بني هاشم منها ويوزعها على غيرهم ..

ذكر ابن كثير في نفس المصدر (8 / 51) ما يلي :

" وضع معاوية قائد جيش في الحبس لأنه طالب بتوزيع الغنائم على كتاب الله ، فقد روي أن الحكم بن عمرو قام بغزو جبل الأثل فغنم شيئا كثيرا فجاءه كتاب على لسان معاوية فيه : أن يصطفي لمعاوية ما في الغنيمة من الذهب والفضة لبيت ماله ، فرد الأمير : إن كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين ، أولم يسمع قول النبي لا طاعة لمخلوق في معصية الله ، ثم قسم الأمير في الناس غنائمهم ، فحبسه معاوية ، وروي أنه مات في الحبس " ..

ويقول ابن حجر العسقلاني - توفي في 852 هـ - في الإصابة في تمييز الصحابة (1 / 302) ما يلي :

" قيل لمروان في زمن معاوية : الفيء مال الله وقد وضعه عمر بن الخطاب مواضعه ، فقال مروان : الفيء مال أمير المؤمنين معاوية يقسمه فيمن شاء " .. والمعلوم تواترا أن النبي (ص) قد لعن الحكم بن العاص والد مروان وهو في صلبه ..

34- الصحابة عند احتضارهم:

* الصحابي (الخليفة) أبي بكر عند احتضاره :

قال الطبري - توفي في 310 هـ - في تاريخ الأمم والملوك (ج 2 ص 619) ، واليعقوبي - توفي في 284 هـ - في تاريخه (ج 2 ص 137) ، والمسعودي - توفي في 346 هـ - مروج الذهب (ج 2 ص 301) ، الطبراني - توفي في عام 360 هـ - في المعجم الكبير (ج 1 ص 19) عن عبد الرحمن بن عوف أن أبا بكر الصديق قال له في مرض موته ما يلي :
" أما إنني لا أسي على شيء ، إلا على ثلاث فعلتھن ، وددت أني لم أفعلھن ، وثلاث لم أفعلھن وددت أني فعلتھن ، وثلاث وددت أني سألت رسول الله عنھن ، فأما الثلاث اللاتي وددت أني لم أفعلھن : فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة وتركتھ ، وأن أغلق علي الحرب ، ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين : أبي عبيدة أو عمر ، فكان أمير المؤمنين ، وكنت وزيراً ، ووددت أني حيث كنت وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة ، أقمت بذئ القصة فإن ظفر المسلمون ظفروا ، وإلا كنت رداءً أو مدداً ، وأما اللاتي وددت أني فعلتھن : فوددت أني يوم أتيت بالأشعث أسيراً ضربت عنقه ، فإنه يخيل إلي أنه يكون شر الإطار إليه ، ووددت أني يوم أتيت بالفجاءة السلمي لم أكن أحرقه ، وقتلته سريعاً ، أو أطلقته نجيحاً ، ووددت أني حيث وجهت خالد بن الوليد إلى الشام وجهت عمر إلى العراق فأكون قد بسطت يدي يميني وشمالي في سبيل الله عز وجل ، وأما الثلاث اللاتي وددت أني سألت رسول الله : عنھن ، فوددت أني كنت سألته فيمن هذا الأمر فلا ينازعه أهله ، ووددت أني كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر سبب ، ووددت أني سألته ، عن العمرة وبننت الأخ ، فإن في نفسي منھما حاجة " ..

(ملاحظة : عبارة أبي بكر : " فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة وتركتھ " تشير بوضوح إلى الهجوم الذي نفذه عمر مع العشرات من أنصاره على بيت الزهراء (ع) وذهبت ضحيته وهي تدعى عليهما ورفضت حضورهما جنازتها ، ومن المعروف في الحديث أن غضبها أو رضاها من غضب النبي أو رضاه ..

قال ابن قتيبة الدينوري - توفي في عام 297 هـ - في الإمامة والسياسة (ج 1 ص 14) أن النبي (ص) قال عن الزهراء (ع) ما يلي :
" رضا فاطمة من رضاي ، وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني " ..)

ذكر أبو بكر ابن أبي شيبة - توفي في عام 235 هـ - في مصنفه (ج 7 ص 91 - حديث رقم 34432) ، والمتقى الهندي - توفي في عام 975 هـ - في كنز العمال (ج 12 ص 528) عن الضحاک أن أبا بكر ندم في خلافته وكان يتمنى ألا يكون إنساناً ، بل برازا على الأرض ، وذلك كما يلي :

" حدثنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاک ، قال : رأى أبو بكر الصديق طيراً واقفاً على شجرة ، فقال : طوبى لك يا طير والله لو ددت أني كنت مثلك تقع على الشجرة وتأكل من الثمر ثم تطير وليس عليك نجاسة ولا عذاب ، والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر علي جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا (برازا) ولم أكن بشراً " ..

ذكر السيوطي - توفي في عام 911 هـ - في تاريخ الخلفاء (ص 98) أن أبا بكر قال قبل موته ما يلي :
" طوبى لمن مات في النأنة ، أي في العصر النبوي حيث كان يعيش الرسول (ص) بينهم " ..

* الصحابي (أمير المؤمنين) عمر ابن الخطاب عند احتضاره:

روي البخاري - توفي في 256 هـ - في صحيحه (ج 3 ص 1425) عن ابن عمر أنه قال لابن أبي موسى الأشعري ما يلي :
" هل تدري ما قال أبي لأبيك ، قال : قلت لا ، قال : فإن أبي قال لأبيك : يا أبا موسى ، هل يسرك إسلامنا مع رسول الله وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه يرد لنا ، وأن كل عمل عملناه بعده نجونا منه ، كفافاً رأساً برأس ، فقال أبي : قد جاهدنا بعد رسول الله وصلينا وصمنا وعملنا خيراً كثيراً وأسلم على أئدينا بشر كثير ، وإننا لنرجوا ذلك ، فقال أبي : لكني أنا والذي نفس عمر بيده لو ددت أن ذلك يرد لنا (في نسخة أخرى : برد أي ذهب) وأن كل شيء عملناه بعد نجونا منه كفافاً رأساً برأس " ..

(ملاحظتان : الملاحظة الأولى : مفهوم الحديث هنا أن عمر قال لأبي موسى الأشعري أنه يود أن تذهب كل أعماله الصالحة من صوم وصلاة وجهاد هدراً (يرد لنا) في مقابل أن ما أحدثه بعد وفاة النبي (أن كل شيء عملناه بعده نجونا منه) ينجو منه ..
الملاحظة الثانية : تدل أمنية عمر التي لا محل لها على أرض الواقع على عظم ما اقترفت يده من أمور بعد وفاة النبي) ..

ذكر ابن عساکر - توفي في عام 571 هـ - في تاريخ مدينة دمشق (ج 44 ص 426) عن ابن عباس أنه قال ما يلي :
" لما طعن عمر قال الآن لو أن لي الدنيا وما فيها لافتديت بها من هول المطلاع " ..

روى ابن شبة - توفي في عام 262 هـ - في تاريخ المدينة (ج 3 ص 918) ، والمتقى الهندي - توفي في عام 975 هـ - في كنز العمال (ج 6 ص 345) عن عمر بن الخطاب عند موته أنه قال ما يلي :
" يا ليتني كنت كيش أهلي ، سمنوني ما بدا لهم ، حتى إذا كنت أسمن ما أكون ، زارهم بعض ما يحبون ، فجعلوا بعضي شواءً ، وبعضي قديداً ، ثم أكلوني فأخرجوني عذرة (روثاً) ولم أكن بشراً " ..

(ملاحظة : نعلم أن النفس هي ثلاثة أنواع : أسوأها نفس أمارة بالسوء ، وثانية متوسطة لوامة ، وثالثة أجودها مطمئنة ، وفي سكرات الموت تترجم كل نفس في شدائد خروجها ما عملته في الدنيا) ..

* الصحابي (أمير المؤمنين) معاوية عند احتضاره

ذكر ابن كثير - توفي في عام 774 هـ - في البداية والنهاية (ج 8 ص 57) ما قاله معاوية عند احتضاره كما يلي :
" وروى ابن جرير أن معاوية جعل يغرغر بالموت وهو يقول : إن يومي بك يا حجر بن عدي لطويل ، قالها ثلاثاً ، فإله أعلم " ..

* الصحابية (أم المؤمنين) عائشة عند احتضارها:

قال ابن سعد - توفي في عام 230 هـ - في الطبقات الكبرى (ج 8 ص 74) ما يلي :
" يا ليتني لم أخلق ، والله لوددت أني كنت شجرة ، والله لوددت أني كنت مدرة (الطين اليابس في الطرقات) والله لوددت أن الله لم يكن قد خلقني شيئاً قط " ..

ذكر أبو النعيم - توفي في عام 430 هـ - في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ج 2 ص 45) عن عروة ابن الزبير عن أم المؤمنين عائشة أنه قالت عند احتضارها ما يلي :
" يا ليتني كنت نسياً منسياً " ..

ويذكر ابن سعد في المصدر السابق (ج 8 ص 74) ، والحاكم في المستدرک (ج 6 ص 4) ، وابن أبي شيبه في مصنفه (ج 7 ص 536) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (ج 2 ص 193) عن قيس أنه قال ما يلي :
" قالت عائشة ، وكانت تحدث نفسها في بيتها ، فقالت : إني قد أحدثت بعد رسول الله حدثاً ، فادفوني مع أزواج رسول الله بالبيع " ..

قال البخاري في صحيحه (ج 1 ص 186) عن عبد الله ابن الزبير أن أم المؤمنين عائشة قالت له حين موتها ما يلي :
" ادفني مع صواحيبي ولا تدفني مع النبي ﷺ في البيت فإني أكره أن أزكي " ..

(ملاحظة : كعادة البخاري دائماً في القص والإضافة وترك الفراغات لتحسين أوضاع من يكره أهل البيت ، نراه هنا يضع تصريح أم المؤمنين عائشة على غير موضعه ، بإظهار عدالة لها ومحاسن ، كأنها تكره أن تدفن في موضع مميز لها دون الأخريات من أمهات المؤمنين ! ، رغم أن الرواية السابقة تقضح السبب بلسانها !!) ..

* الصحابي أبي عبيدة ابن الجراح عند احتضاره :

قال أحمد - توفي في عام 241 هـ - في مسنده (ج 2 ص 241) ، والبيهقي - توفي في عام 458 هـ - في شعب الأيمان (ج 1 ص 486) أن أبا عبيدة ابن الجراح قال عن احتضاره ما يلي :
" وددت أني كنت كبشاً فيذبحنني أهلي يأكلون مرقتي " ..

* الصحابي عمرو ابن العاص عند احتضاره :

ذكر ابن عساکر - توفي في عام 571 هـ - في تاريخ مدينة دمشق (ج 46 ص 192) عن معاوية بن محمد بن عبد الله بن بحير بن ريسان عن أبيه قال أنه قال ما يلي :
" لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه : يا أبتاه إنك قد كنت تقول ليتني كنت ألقى رجلاً عاقلاً عند نزول الموت به حتى يصف إلي ما يجد ، وأنت ذاك الرجل ، فصف لي الموت ، قال : والله يا بني لكأن حسبي في وكأني أتنفس من سم إبرة ، وكأن غصن شوك بحرية من قدمي إلى هامتي ، ثم قال : ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في قلال الجبال أرى الوعلا ، والله ليتني كنت حصياً عن إلا ما بدار بدر الأذخر " ..

* الصحابي حجر ابن عدي عند مقتله :

عاش الصحابي حجر ابن عدي ورفاقه في الكوفة تحت حكم زياد عامل معاوية على الكوفة الذي كان يتصيد كل الوافين للإمام علي (ع) ..

في عام 51 هـ رفض عدي وأصحابه البراءة من الإمام علي بسببه أمام زياد ابن أبيه ، فأرسلهم إلى معاوية في الشام فقتلهم صبورا في مرج عذراء ، فكانوا أول من قتل صبورا من المسلمين ..

ذكر عبد الرزاق الصنعاني - توفي في عام 211 هـ - في مصنفه (ج 5 ص 273) ، وابن أبي شيبة - توفي في عام 235 هـ - في مصنفه (ج 3 ص 139) ، والطبراني - توفي في عام 360 هـ - في المعجم الكبير (ج 4 ص 34) ، وابن حجر العسقلاني - توفي في عام 852 - في الإصابة في تمييز الصحابة (ج 2 ص 32) عن مقتل حجر ابن عدي ما يلي :
" عن ابن سيرين قال : كان إذا سئل ، عن غسل الشهيد حدث بحديث حجر بن عدي قال : قال : حجر بن عدي لمن حضره من أهل بيته ، لا تغسلوا عني دماً ولا تطلقوا عني حديثاً وإدْفونوني في ثيابي ، فإني التقي أنا ومعاوية على الجادة غداً " ..

ذكر البلاذري - توفي في عام 297 هـ - في أنساب الأشراف (ج 5 ص 274) في أمر حجر ومقتله ، وابن عساكر - توفي في عام 571 هـ - في تاريخ مدينة دمشق (ج 12 ص 226) في ترجمة حجر ، وابن كثير - توفي في عام 774 هـ - في البداية والنهاية (ج 6 ص 226) في مقتل حجر وأصحابه أن النبي (ص) قال ما يلي :
" يقتل بعذراء سبعة نفر يغضب الله وأهل السماء من قتلهم... " ..

ذكر الطبري - توفي في عام 310 هـ - في تاريخ الأمم والملوك (ج 4 ص 208) عن الحسن البصري أنه ذم معاوية لقتله حجر وأصحابه وقال ما يلي :
" ويل له من حجر وأصحاب حجر ، ويل له من حجر وأصحاب حجر " ..

(ملاحظتان : الملاحظة الأولى : قال الحاكم في المستدرک (ج 3 ص 531) عن حجر : " أحد الصحابة العدول ، وراهب أصحاب النبي محمد " .. قال عنه ابن عبد البر في الاستيعاب (ج 1 ص 253) : " من أفاضل الصحابة " .. قال عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج 6 ص 217) : " وهو ممن شهد له رسول الله بالإيمان كما في الحديث المعروف عن موت أبي ذر في الريدة: أنه يموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين " .. قال عنه ابن كثير في البداية والنهاية (ج 8 ص 55) : " إن حجر بن عدي وفد إلى رسول الله مع أخيه هاني بن عدي ، وكان من عبّاد الله وزهادهم ، وكان باراً بأمه ، وكان كثير الصلاة والصيام ... قال أبو معشر عنه : كان عابداً وما أحدث إلا توحساً وما توحساً إلا صلى ركعتين " ..
الملاحظة الثانية : ذكر الطبري في تاريخ الأمم والملوك (ج 4 ص 207) أن عدد المعتقلين كانوا أربعة عشر ، أرسلوا إلى دمشق ن تراجع منهم سبعة وسبوا عليا ، وتمسك سبعة منهم بعد سب الإمام علي (ع) فأمر معاوية بقتلهم ، وهم : حجر بن عدي - شريك بن شداد الحضرمي - صيفي بن فسيل الشيباني - قبيصة بن ضبيعة العبسي - محرز بن شهاب السعدي - كدام بن حيان العنزي - عبد الرحمن بن حسان العنزي) ..

* الصحابي رشيد الهجري عند مقتله :

هو من أصحاب النبي (ص) وروى عنه الكثير من الأحاديث ، طلب منه والى الكوفة عبيد الله ابن زياد سب الإمام علي (ع) فرفض فأمر بقطع أطرافه ولسانه ، وقفت ابنته - أمة الله - شاهداً عليه أثناء تقطيع جسمه ، وهم يفاوضونه على سب الإمام علي (ع) وهو يرفض ، وسألته ابنته : يا أبت هل تجد ألماً لما أصابك ؟ فقال : " لا يا بنيتي إلا كالحزام بين الناس " وفاضت روحه..

* الصحابي عمار ابن ياسر عند مقتله :

ذكر أحمد توفي في عام 241 هـ - في مسنده (ج 4 ص 89) عن خالد ابن الوليد عن النبي (ص) أنه قال ما يلي :
" من عادى عمارا عاداه الله ، ومن أبغض عمارا أبغضه الله " ..

ذكر الحاكم - توفي في عام 405 هـ - في المستدرک (ج 3 ص 390) بسند صححه هو والذهبي أن النبي (ص) قال ما يلي :
" من يسب عمارا يسبه الله ، ومن يبغض عمارا يبغضه الله ، و من يسفه عمارا يسفه الله " ..

قال ابن سعد - توفي في عام 230 هـ - في الطبقات الكبرى (ج 3 ص 260) ، وأحمد في مسنده (مسند الشاميين حديث رقم 17000) والبلاذري - توفي في عام 297 هـ - في أنساب الأشراف (ص 314) عن أبي الغادية الجهني أنه قال ما يلي :
" قتل عمار بن ياسر فأخبر عمرو بن العاص ، قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : إن قاتله وسالبه في النار ، فقيل لعمرو

: فإنك هو ذا تقاتله ، قال : إنما قال : قاتله وسالبه" ..

قال البخارى - توفى في عام 256 هـ - في صحيحه (حديث رقم 436) ، ومسلم - توفى في عام 261 هـ - في صحيحه (حديث رقم 2916) ، وأحمد في مسنده (حديث رقم 6887) ، والترمذي - توفى في عام 279 هـ - في سننه (حديث رقم 3800) ، والحاكم - توفى في عام 405 هـ - في المستدرک (حديث رقم 5710) أن النبي (ص) قال ما يلي :
" ويح عمار ! تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار " ..

ذكر البخارى في صحيحه (ج 2 ص 114) ومسلم في صحيحه (ج 2 ص 370) ، وابن هشام - توفى في عام 218 هـ - في سيرته (ج 1 ص 496) ، والطبري - توفى في عام 310 هـ - في تاريخ الأمم والملوك (ج 4 ص 27) ، وابن الأثير - توفى في عام 630 هـ - في الكامل في التاريخ (ج 2 ص 87) ، وابن أبي حديد - توفى في عام 656 هـ - في شرح نهج البلاغة (ج 8 ص 24) ، عن أبي سنان الدئلي أنه تحدث عما دار في أحد أيام صيفين فقال ما يلي :
" رأيت عمار بن ياسر دعا غلاما له بشراب ، فأتاه بقدر لبن ، فشرب منه ، ثم قال : صدق الله ورسوله ، اليوم ألقى الأحبة ، محمدا وحزبه ، إن رسول الله قال : " إن آخر شيء تزوده من الدنيا شربة لبن " ... ثم قاتل فقتل " ..

(ملاحظتان : الملاحظة الأولى : ذكرنا عدة أحاديث في مناقب عمار ، وننوه إلى أن الخليفة عثمان ضرب عمار ضربا شديدا على عضوه الجنسي وسبب له فتقا وكان عمر عمار قد اقترب حينها من التسعين ، وسبه بأمه وأبيه (أول شهيد وشهيدة) ، وهم من واعدتهم النبي (ص) على الجنة ..
الملاحظة الثانية : ما نود أن نستخلصه في الفقرة السابقة هو الوصول إلى ما قاله عمار في يوم موته على يد الفئة الباغية : " اليوم ألقى الأحبة محمدا وصحبه) ..

* الإمام علي (ع) عند احتضاره :

ذكر ابن قتيبة الدينوري - توفى في عام 276 هـ - في الإمامة والسياسة (ج 1 ص 160 ط مصر) ، وابن الأثير - توفى في عام 630 هـ - في أسد الغابة (ج 4 ص 38 ط مصر) عن هارون بن أبي يحيى ، عن شيخ من قريش أنه قال ما يلي :
" أن عليا لما ضربته ابن ملجم قال : فزت ورب الكعبة " ..

35- الصحابية (أم المؤمنين) التي ادعت أن النبي (ص) كان أقل رحمة من أصحابه :

قال ابن أبي شيبه - توفى في عام 235 هـ - في المصنف (ج 3 ص 267) عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت في وفاة سعد ابن معاذ ما يلي :
" حضر رسول الله (ص) وأبو بكر وعمر ، فوالذي نفس محمد بيده إنني لأعرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر وإنني لفي حجرتي ! قالت وكانوا كما قال الله: رحماء بينهم قال علقمة : أي أمه كيف كان يصنع رسول الله ؟ قالت: كانت عينه لا تدمع على أحد، ولكنه كان إذا وجد فإنما هو أخذ بلحيته " ..

(ملاحظة : كان من المعروف لعامة المسلمين قسوته بصورة عامة ، وعلى الذين يبكون في المآتم بصورة خاصة ، وقد أوردنا نماذج عديدة له في الفقرة رقم 24 ، هنا نقول أم المؤمنين عائشة أن عمر كان يبكي على الصحابي الجليل سعد بينما النبي (ص) كان لا يبكي ، بل وتزعم أنه عينه كانت لا تدمع على أحد فقط يأخذ بلحيته ، فحسبنا الله ونعم الوكيل !) ..

36- الصحابية (أم المؤمنين) التي ادعت على النبي (ص) كذبا :

قال مسلم - توفى في عام 261 هـ - في صحيحه (حديث رقم 2636) ، وأبو داود - توفى في عام 275 هـ - في سننه (رقم الحديث 1764) ، والنسائي - توفى في عام 303 هـ - في سننه (رقم الحديث 3268) ، وابن ماجه في سننه (رقم الحديث 1933) عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت ما يلي :

" جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي (ص) فقالت : يا رسول الله إنني أرى في وجه أبي حذيفة الكراهية من دخول سالم علي ، فقال النبي (ص) : أرضعيه ، قالت : كيف أرضعه وهو رجل كبير ، فتبسم رسول الله (ص) وقال : قد علمت أنه رجل كبير ،

فعلت ، فأنت النبي فقالت : ما رأيت في وجه أبي حذيفة شيئاً أكرهه بعد ، وكان شهد بدرا " ..

(ملاحظة : توسعنا في طرح مصادر عديدة في هذا النموذج لنثبت حجتنا الظاهرة في عنوان هذه الدراسة ، وهذا هو ديننا الحنيف الذي أرسل للناس كافة؟! من منا يرضى لنسائه أن يرضع الكبير في المحارم؟! أين علمائنا الكبار من هذا التشويه المدمر للإسلام؟! لماذا لا يتكلم أحدهم بحقيقة علماء الحديث؟! أين الخلل أيها الفقهاء؟! أهو في الصحابية أم المؤمنين التي روت الحديث أم في علماء الحديث؟!) ..

37- الصحابية (أم المؤمنين) التي ادعت على النبي (ص) ارتكابه الكبائر:

قال البخاري في صحيحه (ج 2 ص 208) ، وأحمد في مسنده (باقي المسند 24678) عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت ما يلي :

" وفتن الوحي فترة حتى حزن النبي (ص) فيما بلغنا حزناً غداً منه مرارا كي يتردى من رعوس شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدي له جبريل فقال : يا محمد إنك رسول الله حقاً فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غداً لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبل تبدي له جبريل فقال له : مثل ذلك ، قال ابن عباس : فالتق الإصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل " ..

(ملاحظة : هذا افتراء مؤلم على نفوس المسلمين في كل زمان ومكان يصدر من مدرسة الأمويين التي قتلت أحفاد الرسول وتحكمتنا حتى اليوم .. نحن لا نصدق – ولن نصدق – أن نبينا المعصوم وسيد الخلق والذي قال فيه القرآن " إنك لعلی خلق عظیم " كان ينوي الانتحار ، ونطرح السؤال الذي طرحناه سابقاً : لا بد أن أحدهما كاذب ، إما البخاري أو أم المؤمنين عائشة؟! ، هذه أيضاً تدخل ضمن المسائل العقائدية ، فانتبهوا يا أصحاب العقيدة السليمة !) ..

38- الصحابية (أم المؤمنين) التي ادعت أن القرآن ناقص:

قال مسلم – توفي في عام 261 هـ - في صحيحه (باب التحريم بخمس رضعات - رقم الحديث 1452) عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت ما يلي :

" عن عائشة أنها قالت : كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلوماتٍ يُحرّمَنَ ثم نُسخنَ بخمس معلوماتٍ ، فتؤفّي رسولُ الله (ص) وهنَّ فيما يُقرأ من القرآن " ..

(ملاحظة : أم المؤمنين عائشة هنا تقول تصريحاً خطيراً ، مفاده أنه كان هناك عشر آيات تخص الرضاعة ، وتضيف بأنه قد تم نسخهن بخمس آيات .. أين إذن تلك الآيات الأولى أو الثانية؟!) ..

39- الصحابية (أم المؤمنين) التي زعمت أن النبي (ص) باشرها وهي حائض وفضحت بيت النبوة بأكاذيب :

روى البخاري – توفي في عام 256 هـ - في صحيحه (ج 2 ص 256) ، وأحمد – توفي في عام 241 هـ - في مسنده (ج 6 ص 55) عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت ما يلي :

" كان النبي يباشرني وأنا حائض ، وكان يخرج رأسه من المسجد فأغسله وأنا حائض " ..

روى أحمد بمسنده (ج 6 ص 187) ، والبيهقي – توفي في عام 458 هـ - في سننه (ج 1 ص 312) عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت ما يلي :

" كان النبي يتوحشني (يعانقني) وينال مني وأنا حائض " ..

(ملاحظة : من الثوابت المعروفة في الفقه أن مباشرة المرأة في حال الحيض يعتبر حراماً ، وإن كان بغرض المداعبة دون الفرج فهو مكروه .. قال الله تعالى في سورة البقرة (آية رقم 222) : " ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين " .. فإذا كان النبي معصوماً من المكروه والحرام ، وهذا لا نشك فيه أبداً ، فمعنى هذا أن أم المؤمنين عائشة تكذب ، ومن يقول غير ذلك يعرض نفسه للتشكيك بالنبي !) ..

روى أبو داود - توفي في عام 275 هـ - في سننه (ج 1 ص 67) عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت ما يلي :
" دخلت النبي فمضى إلى مسجده ، فلم ينصرف حتى غلبتني عيني ، فقال : " أدنى مني " ، فقلت إني حائض ، فقال : " وإن ،
اكشفي عن فخذيك " ، فكشفت فخذي ، فوضع خده وصدره على فخذي ، وحنيت عليه حتى دفاً ونام .."

(أربع ملاحظات : الملاحظة الأولى : كانت أم المؤمنين تقول الحديث أمام الرجال من الصحابة ، فهم من نقلوا أحاديثها لنا ، وهذا لا يجوز !
الملاحظة الثانية : ما هي الفائدة الفقهية المرجوة من هذا الحديث ، سوى فضح أسرار النبي الزوجية على رؤوس الأشهاد؟!
الملاحظة الثالثة : ما هو حكم المرأة المسلمة التي تفتش الأسرار الزوجية لزوجها أمام النساء ؟ ماذا لو كان الحاضرون رجالاً كما هو في حالتنا هذه؟!
هل ترضى أيها القارئ لزوجتك أن تفعل ما فعلته أم المؤمنين عائشة في هذا الحديث؟! لماذا لم تفعل تلك الفعال أم سلمة؟!
الملاحظة الرابعة : لم تكن هناك المنتجات التي تمنع روائح الحيض أو التحكم في خروجه كما هو الآن ، ولم يكن النبي يبعيد عن ذلك ، فلماذا تزعم أم
المؤمنين عائشة أن النبي كان يقترب هكذا من موضع النجاسة؟! ألا يمثل هذا تشنيعاً على النبي وتشهيراً بسمعته بين المسلمين؟! ألا يتناقض ذلك مع آية
سورة البقرة التي ذكرناها في الحديث السابق؟! ألا يتناقض ذلك مع ما ذكرته أمهات المؤمنين في أن النبي (ص) كان يعتزلهن في حيزهن؟!) ..

ذكر البخاري في صحيحه (حديث رقم 243) ، ومسلم في صحيحه (حديث رقم 481) ، والنسائي - توفي في عام 303 هـ -
في سننه (حديث رقم 227) ، وأحمد في مسنده (23293) عن أبي بكر ابن حفص عن أبي سلمة أنه قال ما يلي :
" فسألها أخوها ، عن غسل النبي (ص) ، فدعت بإناء نحواً من صاع ، فاغتسلت وأفاضت على رأسها وبيننا وبينها حجاب ، قال
أبو عبد الله قال : يزيد بن هارون وبهز والجدي ، عن شعبة قدر صاع " ..

ذكر البخاري في صحيحه (ج 4 ص 64) عن نافع عن عبد الله أنه قال ما يلي :
" قام النبي خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة ، فقال : هاهنا الفتنة ، هاهنا الفتنة ، هاهنا الفتنة ، من حيث يطلع قرن الشيطان " ..

أخرج مسلم - توفي في عام 261 هـ - في صحيحه (ج 8 ص 181) عن ابن عمر أنه قال ما يلي :
" خرج رسول الله من بيت عائشة ، فقال : رأس الكفر من ههنا ، من حيث يطلع قرن الشيطان " ..

قال ابن سعد - توفي في عام 230 هـ - في الطبقات الكبرى (ج 2 ص 10) عن ابن شهاب الزهري قوله ما يلي :
" قالت عائشة : بدأ رسول الله (ص) شكواه الذي توفي فيه وهو في بيت ميمونة ، فخرج في يومه ذلك حتى دخل علي ، قالت:
فقلت ورأساه ، فقال النبي : بل أنا ورأساه ، فقالت عائشة : فتمنى رسول الله موتي وقال : وددت أن ذلك يكون وأنا حي فأصلي
عليك وأدفنك " ..

وهناك صيغة أخرى عند أحمد في مسنده (ج 6 ص 144) للحديث السابق قالها النبي (ص) ، وذلك كما يلي :
" وددت أن ذلك كان وأنا حي فهياتك ودفنتك " ..

(أربع ملاحظات : الملاحظة الأولى : ما هي الفائدة المرجوة من تعليم أم المؤمنين عائشة الغسل للرجال؟! لماذا لم تكثف بتعليم النساء؟! لماذا تقوم
بتجربة عملية من وراء الستار؟! ألم يكن يكفي أن تتحدث دون التجربة العملية وهم يفهمون؟!
الملاحظة الثانية : لا دليل على أن أي أم من أمهات المؤمنين قد تكلمن عن غرفة النبي بالباطل أو الحق في تلك الأمور سوى أم المؤمنين عائشة!!
الملاحظة الثالثة : مصيبة إرضاع الكبير صنعتها أم المؤمنين عائشة ، وصنعت فتنة نقصان القرآن ، وزعمت أن النبي حاول الانتحار ثلاث مرات ، وأن
السحر قد أصابه رغم أن القرآن قد حصنه ضد ذلك ، وصنعت كارثة الفتنة التي بدأتها يوم الجمل والتي سنكتوي بناها إلى يوم الدين !
الملاحظة الرابعة : لا دليل على أن النبي قد قال عن أمهات المؤمنين بأنهن قرن الشيطان وأنه يود دفنهن قبل موته سوى قوله ذلك عن أم المؤمنين عائشة
، وهذا يقودنا إلى تساؤل : الله أخبر نبيه بكثير من الأمور الغيبية ، فهل أخبر تعالى نبيه عما ستفعله أم المؤمنين عائشة من بعده؟! حديث الحوآب
المشهور يجيب على ذلك ويقول بصوت عال : نعم !) ..

40- الصحابي (أمير المؤمنين) الذي كان يشرب خمرا :

قال أحمد- توفي في 241 هـ - في مسنده (ج 5 ص 347) ، وابن عساكر - توفي في 571 هـ - في تاريخ دمشق (ج 7 ص
211) عن عبد الله بن بريدة أنه قال ما يلي :

" دخلت أنا وأبي على معاوية فأجلسنا على الفرش ، ثم أتينا بالطعام فأكلنا ثم أتينا بالشراب ، فشرب معاوية ثم ناول أبي فرده قائلاً

: ما شربته منذ حرمه رسول الله " ..

صحح الحافظ نور الدين ابن أبي بكر الهيثمي - توفي في عام 807 هـ - في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد الرواية السابقة (5 / 42) وأضاف ما يلي : " بل كانت له قوافل تحمل الخمر ويتاجر بها " ..

يروى أحمد - توفي في عام 241 هـ - في مسنده (ج 5 ص 325) ، وابن عساكر - توفي في عام 571 هـ - في تاريخ مدينة دمشق (ج 7 ص 213 / 214) ، والذهبي - توفي في عام 748 هـ - في سير أعلام النبلاء (ج 2 ص 4) ، أن قطارة مرت على عبادة بن الصامت وهو بالشام تحمل الخمر ، فقال : ما هذه ؟ أزييت ؟ قيل : لا ، بل خمر يباع لفلان ، فأخذ شفرة من السوق فقام إليها ، فلم يذر فيها روية إلا بقرها ، وأبو هريرة إذ ذاك بالشام ، فأرسل فلان إلى أبي هريرة ، فقال : أتمسك عنا أحاك عبادة ، أما بالغدوات فيغدو إلى السوق يفسد على أهل الذمة متاجرهم ، وأما بالعشي فيقعد في المسجد ليس له عمل إلا شتم أعراضنا وعيينا ! قال : فاتاه أبو هريرة فقال : يا عبادة ، مالك ولمعاوية ! ذره وما حمل ، فقال : لم تكن معنا إذ بايعنا على السمع والطاعة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وألا تأخذنا في الله لومة لائم ، فسكت أبو هريرة ..

(ثلاث ملاحظات : **الملاحظة الأولى** : شهد عبادة بن الصامت بيعتي العقبة الأولى والثانية ، وفيهما بايع الرسول على ألا يخاف في الله لومة لائم ، وهو الذي كان يعلم أهل الصفة القرآن عندما كان أبو هريرة يعيش بينهم .. تولى عبادة القضاء في فلسطين في عهد عمر ، وقد توفي في عام 34 هـ عن عمر يبلغ 72 عاما ودفن في القدس في بقع الرحمة الملاصق للباب الذهبي ..
الملاحظة الثانية : جرت وقائع تلك القصة في زمن عثمان ، لأن معاوية قام بترحيل عبادة بن الصامت إلى عثمان في المدينة ليلقى عقابه ، كما فعل مع أبي ذر ..
الملاحظة الثالثة : تدل الملاحظة الثانية على أن أبا هريرة كان تحت جناح معاوية وملازما له ولطعامه الدسم وأمواله المغتصبة حتى قبل مقتل عثمان ، أي أثناء ولايته على الشام وقبل أن يسطع نجمه ويعلو) ..

41- الصحابي (أمير المؤمنين) الذي تغزل في سيقان صحابية أمام ابنها:

ذكر البلاذري - توفي في عام 297 هـ - في أنساب الأشراف (ج 1 ص 475) أن معاوية جلس يوما مع أسامة بن زيد فذكر أمه (أم أيمن وكانت خادمة النبي) فقال معاوية له : كأي أرى ساقيةها ، وكأنهما ساقا نعام ، فقال أسامة : كانت والله خيرا من هند (أم معاوية) وأكرم ، فقال معاوية : وأكرم أيضا ؟ فقال : نعم ، قال الله عز وجل : إن أكرمكم عند الله أتقاكم " ..

(ملاحظة : كانت أم أيمن تلقب بالحشية لكونها من بلاد الحبشة ، وكانت خادمة طفلة بمنزل الزوجية لعبد الله بن عبد المطلب والد النبي ، فلما مات بقيت في منزل والدة النبي آمنة بنت وهب وذهبت معها في زيارة قبر والد النبي في يثرب ، ثم تولت رعاية النبي وبقيت في رعايته في بيت أم المؤمنين خديجة ، ثم تزوجت من عبيد بن زيد الأنصاري وأنجبت أيمن الذي استشهد في معركة حنين ، ثم تزوجها زيد بن حارثة لأن النبي قال فيها " من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة ، فليزوج أم أيمن " وأنجبت منه أسامة بن زيد ، انتقلت أم أيمن إلى بيت أم المؤمنين أم سلمة ، ذكر في وفاتها أنه ماتت في عام 11 هـ ، وقيل في عام 35 هـ قبل فنتة مقتل عثمان) ..

42 - الصحابي (أمير المؤمنين) الذي تلفظ على النبي وسماه (أبو كبشة) وسخر من رسالته:

يقول الزبير بن بكار في الموفقيات (ص 576 / 577) ، والمسعودي - توفي في عام 346 هـ - في مروج الذهب (ج 2 ص 429 / 430) ، وابن أبي حديد في نفس المصدر (ج 2 ص 297) عن مطرف ابن المغيرة ابن شعبة أنه قال ما يلي :
" وفدت مع أبي على معاوية ، فكان أبي يتحدث عنده ثم ينصرف إلى ، وهو يذكر معاوية وعقله ، ويعجب بما يرى منه ، و أقبل ذات ليلة ، وهو غضبان فامسك عن العشاء ، فانتظرت ساعة ، وقد ظننت أنه لشيء جدت فينا أو في عملنا ، فقلت له :
- مالي أراك مغتما منذ الليلة ؟
- يا ابني جنتك من أخبت الناس ..
- ما ذاك ؟
- خلوت بمعاوية فقلت له : إنك قد بلغت منك يا أمير المؤمنين ، فلو أظهرت عدلا وبسطت خيرا ، فلنك قد كبرت ، ولو نظرت إلى أخوتك من بني هاشم فوصلت أرحامهم فو الله ما عندهم اليوم شيء تخافه ..

فتار معاوية واندفع يقول:

هيهات هيهات! أي ذكر أرجو بقاءه؟! ملك أخو تيم فعدل وفعل ما فعل فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره، إلا أن يقول قائل: أبو بكر! ثم ملك أخو عدي، فاجتهد وشمر عشر سنين، فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره، إلا أن يقول قائل: عمر. وإن ابن أبي كبشة ليصاح به كل يوم خمس مرات: أشهد أن محمدا رسول الله! فأى عمل لي يبقى، وأي ذكر يدوم بعد هذا لا أبا لك! لا والله إلا دفنا دفنا " ..

(ملاحظتان : الملاحظة الأولى : ولد الزبير ابن بكار بلمدينة في عام 172 هـ ، وكان من مشاهير العلماء في العصر العباسي ، وقد عد له ابن النديم) أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق الوراق البغدادي (عددا من الكتب التي كتبها وكانت 31 كتابا ، عمل الزبير قاضيا بمكة في العصر العباسي ومات في عام 256 هـ ..

الملاحظة الثانية : ليس غريبا على ابن أكلة الأكباد هند السفاحية ، وابن أبي سفيان الذي أنكر البعث بعد إسلامه بعشرين سنة وفي عهد عثمان وقال " والذي أحلف به ، لاجنة ولا نار " ، نقول ليس غريبا على من يخرج من صلب هاذين الملعونين أن يتلفظ على النبي الأعظم ..) ..

قال ابن أبي حديد – توفى في عام 656 هـ - في شرح نهج البلاغة (ج 5 ص 129) عن معاوية ما يلي :
" وقد طعن كثير من أصحابنا في دين معاوية ، ولم يقتصر على تسيقه ، وقالوا عنه إنه كان ملحدا لا يعتقد النبوة ، ونقلوا عنه في فلتات كلامه ، وسقطات ألفاظه ، ما يدل على ذلك " ..

في الحلقة القادمة إن شاء الله سنواصل الحديث عن نظرية " عدالة الصحابة " الأموية ، فإلي لقاء ..

رائف محمد الويشري

سانت لويس – ميزوري – أمريكا

elwisheer@yahoo.com

تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي:

www.thowarmisr.com